

دمية القصر

المُشْطُ بَبُ الهَمَذَانِي .

له أشعار سخيصة نسج فيها على منوال ابن الحجاج وأين الحدقة من الحجاج فمنها قوله :

رَضِيتُ من الزمان بما دهاني ... ومكّنتُ الحوادثَ من عِناني .

وطبّيتُ بسيرة الأيام قلباً ... وقلبي في يد الأيام عانٍ .

فقلّ للدهر : لا تعجلْ بأخرى ... كفاني من صُروفك ما أُعاني .

كفاني غُربتي ورزوح حالي ... وأنّي مُغرَمٌ بهوى الغواني .

بُلّيتُ بخلاّتي شينٍ ودُحْمٍ ... وأيرٍ مثل نخلة جيسوان .

جَموحٍ لا يُنْذهِنُهُ عِنانُ ... إذا ما هاجَ كالفحل الهجان .

أهْمٌ بأنّ أَلْيَسَ لَهْ بكفّ ... فتقصُرُ عنه أطرافُ البنان .

فلمّا أنْ عَيّيتُ وعيلَ صَبْرِي ... دَبّبتُ إلى ابنةٍ للخانِبان .

إلى خَوْدٍ خَدَلْجَةٍ رَداحٍ ... تَحوزُ بحسنها قَصَبَ الرّهان .

وفوقَ البَطَرِ بُسْتانٌ صغيرٌ ... يَفوحُ به حشيشُ الزّعفران .

كأنّ القملَ والبُرغوثَ فيه ... خَنازيرٌ بغَيضةٍ بابلان .

فلمّا بَتَّ مَدَكْناءَ عليها ... بأيرٍ قد تَهَيّأ للطّعان .

تنبّهتُ القُحْبَةَ ثمّ صاحتُ ... أبابا زودَ تاماً بِرّهاني .

فهبَّ الشيخُ مذعوراً كئيباً ... وصاح لوقته بأبي فُؤلان .

وقال من التعجّب : وا مَنى زَينُ ... كَيه من زَيدٍ رَدّ أَرينَ أيرجَ كمانِي ! .

محمد بن منصور بن علي الكَرَجيّ .

يقول من قصيدة نظامية :

أراكَ سيفاً لهذا المُلْكِ منصليّاً ... يهزُّه لكفايات المُهمّاتِ .

ذَكَاءُ ذَهْنِكَ يُبْدي كلَّ خافيةٍ ... فهوَ الطّالِيعَةُ في كلِّ الخَفِيّاتِ .

أبو الحسن علي بن أحمد الكَرَجيّ .

هو مؤدّبُ الشيخ الرئيس أبي المقدّم الموفّق بن محمد بن هبة □ . أنشدني لنفسه

بنيسابور :

ناحتُ مطوّقةً وهُناً على فَنَدَنٍ ... فهاجَ لو نَوْدُها شَوْقاً إلى سَكَنِي .

فبتَّ أُسْعِدها والدمع يُسعدني ... مثل اللّآلي مع العَرَقِيان في سَدَنٍ .

ولستُ أخشى لجِسمي صَرفَ دائرةٍ ... إذ ليس يُدركُ جسمي ناظرُ الزمن .
ولا أخافُ الرّدى من بَعدِ مُعتقدي ... أنّ المنيّة رامتني فلم تَرَني .
أبو الحسين علي بن محمد الهَمَذاني .

هو منذ خمسين سنة مقيمٌ بخُرَاسان وعهدي به وأنا في عُنفوان الحَدَاثَةِ قُطباً لمجلس
تدريس الإمام ركن الإسلام أبي محمد الجُويني هـ - . وعليه تدور رحى الجماعة ممّن يتقرّون
إليه بالتلمّذ والتّـبَاعَة . وهو الآن بِـدَسَا يفيد المختلفة إليه . وهو من بين أئمة
الحديث منصوصٌ عليه وربّما يتفكّهُ بشعرٍ خفيف الروح .

كتب إلى القاضي أبي جعفر البحاّثي وقد ندب شعراء نيسابور لوصف عنده وتشبيهه بالمصلّ
وسبب ذلك أنه أراد انفضاض المُرد من حوله وقصد تنفير طباء الأَنَس عنه فقال أبو الحسن :

راسلني القاضي أبو جعفر ... مُعاتباً بالكَلِم الفَصْل .
في صَبيّةٍ أنتابهم ساعةٌ ... لغير ما شُغِلَ سِوى الهَزْل .
وها أنا سلّمتهم كلّهم ... منه بلا مَنٍّ ولا مَطل .
والشرطُ فيما بيننا أنَّهُ ... يَطوي حديثَ الأَيرِ والمَصْل .
وكتب أيضاً إلى القاضي البحاّثي يذكر قوماً زاحموه على عِلْقٍ كان يُحبّه :
يا لائمي كُفّ عن مَلامي ... فاللّـومُ من عادة اللئام .
مخلّع البسيط .

لا ينجَعُ اللومُ في مَشْوَقي ... مُعذِّبِ القلبِ مُسْتَهام .
يا قاضياً ما له عَدِيلٌ ... في الفضل من جُملة الأنام .
أصخّ مُصيخاً إليّ واسمع ... دَعَوايَ صِدْقاً على غُلام :
أتيتُكَ اليوم مستجيراً ... من جَورِ آبائه الطَّـغام .
علّقت من راذِكانَ خِشفاً ... وليسَ لي فيه من مَرام .
سوى حديثٍ إذا التقينا ... ورَدٌّ فرضٌ من السلام